

59- التعليق على صحيح مسلم كتاب الطهارة- فضيلة الشيخ أ د سامي بن محمد الصغير- 42 ربيع الآخر 4441هـ

سامي بن محمد الصغير

بسم الله الرحمن الرحيم. قال الامام مسلم رحمه الله تعالى في صحيحه باب تبلغ الحلية حيث يبلغ الوضوء على حد انتم سألتهم اصحابي واخواننا قال طيب طيب نكمل الحديث في قول النبي عليه الصلاة والسلام في قوله عليه الصلاة والسلام لما قال وددت ان قد رأينا اخواننا - [00:00:00](#)

قالوا اولسنا اخوانك يعني اخوة ايمانية يا رسول الله قال انتم اصحابي والصحة درجة اعلى من درجة الاخوة قال واخواننا الذين يأتوا الذين لم يأتوا بعد فقالوا كيف تعرف من لم يأت بعد - [00:00:34](#)

من امتك يا رسول الله قال ارأيت لو ان رجلا الى اخره هذا يدل على فضيلة الصحابة رضي الله عنهم وانهم قد بلغوا درجة ومنزلة لا يبلغها غيرهم ولهذا قال عليه الصلاة والسلام خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم - [00:00:57](#)

الصحابة رضي الله عنهم لهم شأن عظيم وفضل عظيم على هذه الامة. فالواجب علينا محبتهم والثناء عليهم والترضي عنهم وان نسكت عما شجر بينهم وانه صادر عن اجتهاد مغفور فهو صادم الاجتهاد. فهو اما مأجور او مغفور - [00:01:21](#)

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اجتهد الحاكم فاصاب فله اجران واذا اجتهد فاختأ فله اجر واحد. وفيه ايضا دليل على فضيلة الوضوء وفيه ايضا اثبات حوض النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:49](#)

وسبق لنا في كتاب الايمان ان لكل نبي حوضا لكن اكبر هذه الاحواض هو حوض الرسول عليه الصلاة والسلام احسن الله اليك قال رحمه الله قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا خلف يعني ابن خليفة عن ابي مالك الاشجعي عن ابي حازم قال كنت خلف ابي هريرة رضي الله عنه - [00:02:05](#)

وهو يتوضأ للصلاة فكان يمد يده حتى تبلغ ابطه فقلت له يا ابا هريرة ما هذا الوضوء؟ فقال يا بني فروخ انتم وها هنا لو علمت انكم ها هنا ما توظأت هذا الوضوء سمعت خليلي صلى الله عليه وسلم يقول تبلغ الحلية من المؤمن حيث - [00:02:34](#)

الوضوء طيب والحلية قد ذكر الله عز وجل انها ثلاثة انواع يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا والثالث وحل اساور من فضة الحلية تكون من من ذهب وفضة وش بعد - [00:02:54](#)

ولؤلؤ وحلوا اساور من فضة يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا فتبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء ولهذا قال سمعت خليلي وفيه ايضا دليل على فضيلة الوضوء وفضيلة اتمامه واسباغه - [00:03:13](#)

ومنها ايضا جواز اتخاذ الرسول صلى الله عليه وسلم خليلا والمنهي عنه هو ان يتخذ هو من امته خليلا ولهذا قال لو كنت متخذاً من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا - [00:03:35](#)

اذا الجمع بين هذا وبين نهيه عليه الصلاة والسلام او او الجمع بين هذا بين قوس سمعت خليلي وبين قوله لو كنت متخذاً من امتي خليلا ان انه يجوز اتخاذ الرسول يعني ان تتخذ الرسول خليلا - [00:03:55](#)

اما كون الرسول يتخذ يتخذ احدا من امتي قليلا فهذا لم يفعله ولو كان متخذاً قليلا لاتخذ ابا بكر والخلة سمعت خليلي الخلة هي اعلى درجات المحبة الخلة هي اعلى درجات المحبة - [00:04:15](#)

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اتخذ لي خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا وهنا انبه ايضا ان بعض الناس يصفون النبي

صلى الله عليه وسلم بأنه حبيب الله - 00:04:38

فيقول فيقول إبراهيم خليل الله ومحمد حبيب الله وهذا تنقص للرسول صلى الله عليه وسلم. تنقص من قدره لماذا؟ نقول أولا لان الرسول صلى الله عليه وسلم قد اتخذ الله تعالى خليلا كما اتخذ إبراهيم خليلا - 00:04:54

وثانيا ان الخلّة اعلی من المحبة اذا قلت محمد حبيب الله نقصته حقه ودرجة فهتمم فالصواب بل الواجب ان يقال محمد خليل الله الله بعض الناس يقول يا حبيب الله محمد - 00:05:15

او اللهم صلي على نعم يقول محمد إبراهيم خليل الله ومحمد حبيب الله ونحو ذلك تقول هذا كله من التنقص للرسول صلى الله عليه وسلم ايه قال الحبيب كل هذا غلط - 00:05:38

الغالب انه يعني من جهل وقد يقع من منتسب للعلم مقلدا لغيره يعني هذا اللفظ ان يقوله محمد حبيب الله اما ان يقع من جاهل او من منتسب لعلم ولكن يقلد غيره - 00:05:57

ولهذا ينبغي لطالب العلم بل يجب عليه ان لا يتلقف كل لفظ حتى يحصه يعلم اعرف هل هذا اللفظ يترتب عليه اثار هل هو صحيح او لا كل لفظة تأخذ وتعبر وتقلد. كل لفظ ولا سيما الالفاظ المحدثّة التي يحدثها الناس - 00:06:15

انظر هذا اللفظ هل هو يتطابق مع الشرع؟ يخالف الشرع هل هو صحيح؟ هل هو موهوم او نحو ذلك اما ان يعني تتلقف كل لفظ وتتكلم به هذا هذا خطأ. نعم - 00:06:39

نعم مثل هذا او اللهم صلي وسلم وبارك على نبينا محمد صلي وسلم وبارك على نبينا محمد نقول هذا هذا جائز لكنه لم يرد الحقيقة. لم يرد. افضل ما افضل صيغة للصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم هي الصلاة الابراهيمية - 00:06:55

الرسول قالوا عرفنا كيف نصلي عليك فكيف نسلم عليك؟ فقال قولوا اللهم صلي على محمد لو كانوا هناك صيغة افضل من هذي لعلمها الرسول عليه الصلاة لا يرشد هذا لان بعضهم اذا قلت له هذا الكلام - 00:07:38

يعني رماك قال انت وهابي انتم لا تحبون النبي صلى الله عليه وسلم انتم كذا انتم كذا فمثل هؤلاء نتلطف معهم باللين واللفظ يبين لك. وعموما هو ليس حراما يعني لو قال هذا لو قال له اللهم صلي وسلم يعني في الاولين والآخرين ونحن - 00:07:54

هذا الجائز لكن نقول افضل صيغة يصلى بها على الرسول صلى الله عليه وسلم هي ما جاءت به السنة عليك الاتباع واترك الابتداع واحرص على الاستئذان واترك الاستحسان احسن الله اليك قال رحمه الله باب فضل اسباغ الوضوء على المكاره - 00:08:13

قال حدثنا يحيى ابن ايوب وقتيبة وابن حجر جميعا عن اسماعيل ابن جعفر قال ابن ايوب حدثنا اسماعيل قال اخبرني العلاء عن ابي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟ قالوا بلى - 00:08:41

يا رسول الله قال اسباغ الوضوء عن المكاره وكثرة وكثرة الخطى الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط طيب هذا الحديث حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ادلكم - 00:09:01

يعني ارشدكم واعلمكم على ما يمحو الله به الخطايا. الخطايا جمع خطيئة وهي الذنب بل المقصود بها في الغالب ما عظم من الذنب ومنه قول الله عز وجل وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطيئاتكم - 00:09:19

وقالوا بلى يا رسول الله. قال اسباغ الوضوء على المكاره. اسباغ الوضوء اي اتمامه واكماله والاسباق نوعان اسباغ واجب واسباغ مستحب. فالاسباغ الواجب هو غسل الاعضاء الاربعة التي ذكرها الله عز وجل في الاية الكريمة. يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى

الصلاة فاغسلوا وجوهكم الاية - 00:09:43

والنوع الثاني اسباغ مستحب وهو ما زاد على ذلك. من المبالغة في المضمضة والاستنشاق والاقبال والاجبار في مسح الرأس وتخليل اللحية وتخليل الاصابع وغير ذلك قال اسباغ الوضوء على المكاره. اي على الحال التي يكره الانسان. اما لشدة - 00:10:11

في حر او برد او لحرارة الماء او لبرودته فتجد ان الانسان مثلا اذا اراد ان يتوضأ في ايام الشتاء يجد مشقة هذا يسمى من المكاره او كان الماء باردا - 00:10:37

او في ايام الصيف مع حرارة الماء هذا الوضوء في هذه الحال يصدق عليه انه على المكروه. يعني على الحال التي يكره الانسان قال وكثرة الخطى الى المساجد. الخطى جمع خطوة وخطوة - [00:10:56](#)

وهي ما بين موضع القدمين عند المشي نعم وكثرة الخطى الى المساجد يعني ليصلي مع الجماعة. وانتظار الصلاة بعد الصلاة. انتظار الصلاة يكون بالقلب ويكون بالبدن. جدار الصلاة يكون بالبدن ويكون بالقلب - [00:11:14](#)

الانتظار بالبدن ان يبقى ببدنه في المسجد ينتظر الصلاة الاخرى فاذا صلى جلس ينتظر الصلاة الاخرى كما لو صلى المغرب فجلس ينتظر صلاة العشاء. هذا انتظار الصلاة بعد الصلاة والنوع الثاني والثاني انتظار بالقلب - [00:11:41](#)

بان يكون قلبه معلقا بالصلاة كلما فرغ من صلاة انتظر الاخرى وان لم يكن في المسجد واضح يا طيب اذا الانتظار انتظار الصلاة يقول انتظار الصلاة نوعان انتظار بدني وانتظار قلبي - [00:12:03](#)

الانتظار البدني ان يمكث ببدنه في المسجد بعد الصلاة ينتظر الاخرى وهذا ثوابه ما جاء في هذا الحديث فذلكم الرباط والثاني انتظار قلبي. بان يكون قلبه متعلق بالصلاة وبالمساجد ومن هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم في السبعة الذين يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله. قال ورجل قلبه معلق بالمساجد - [00:12:25](#)

ليس معلقا بالمساجد للبناء وانما معلق وانما قلبه معلق بالمساجد لاجل ما يفعل في المساجد من من ماذا؟ من الصلاة هذا الحديث فيه دليل على فوائد منها فضيلة اسباغ الوضوء على المكروه - [00:12:56](#)

اسباغ الوضوء على المكروه ومنها ايضا ان الاجر على قدر المشقة ان الاجر على قدر المشقة. لقوله اسباغ الوضوء على المكروه. وهذا يدل على ان الانسان اذا اسبغ الوضوء على - [00:13:18](#)

التي يكره ذلك من حر او برد او حرارة ماء او برودته انه يثاب على ذلك اذا الاجر على قدر المشقة ولكن الاجر على قدر المشقة ليس على اطلاقه ليس على اطلاقه - [00:13:38](#)

فالاجر على قدر المشقة اذا كانت المشقة ملازمة للعمل بحيث لا يمكن ان يعمل العمل الا مع المشقة اما اذا كان يتقصد المشقة فانه الى الوزر اقرب منه الى الاجر - [00:13:58](#)

فهمتم اذا المشقة التي يثاب الانسان عليها هي المشقة التي تكون ملازمة للعمل بحيث لا يمكن ان يعمل هذا العمل او هذه العبادة الا مع المشقة واما اذا كانت المشقة منفكة عن العبادة - [00:14:18](#)

بحيث يمكن ان يفعل العبادة من غير مشقة ولكنه اراد المشقة. فحينئذ نقول لا يؤجر بل هو الى الوزر اقرب منه الى الاكل مثال ذلك يضرب مثال للمشقة الملازمة للعمل الصوم في رمضان في ايام الصيف - [00:14:38](#)

يلحق الانسان عطش وجوع بسبب طول النهار وبسبب حرارة الشمس. ويشق عليه. نقول هذه المشقة يثاب عليها. يعني لا يمكن ان يصوم الا المشقة الحج فيه مشقة ولهذا سماه النبي صلى الله عليه وسلم جهادا - [00:14:58](#)

لا يمكن ان يحج الانسان الا ويحصل عليه ويحصل على مشقة ايضا هذا يثاب الانسان عليها اما اذا كانت المشقة منفكة عن العمل بحيث يمكن ان يفعل العبادة على وجه لا مشقة فيه ولكنه جلب المشقة لنفسه يقول حينئذ لا - [00:15:18](#)

مثاله انسان عنده مكانا مكان يريد الصلاة مكان مظلل مكيف تكييف مركزي وفرش ونظيف واخر في العراء حر والحرارة خمسون درجة وقد اصلي في العراء حتى اتصب عرقا كل نقطة عرق اذاب عليها. فاكتر اجر. نقول لا ليست لست اكتر اجر - [00:15:42](#)

صلواتك في هذا المكان في العراق مع مشقتك لنفسك انت الى الوزر اقرب منه الى الاجر لانه هل يمكن ان يخشع في صلاته لا ما يمكن يخشى مع شدة الحر - [00:16:17](#)

اذا نقول المشقة هنا مشقة متكلفة وليست مشقة واقعية ملازمة للعبادة وفي هذا الحديث ايضا دليل على فضيلة الخطى الى المساجد فضيلة المشي والخطى الى المساجد ولكن ليس معنى ذلك ان يتقصد الانسان المكان الباعد - [00:16:31](#)

لان ما جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اكثر الناس ثوابا ابعدهم ممشى هذا بيان هذا حكاية عن امر واقعي. لا ان الانسان يتقصد ذلك بمعنى ان الانسان اذا كان مكانه عن المسجد بعيدا فهو اعظم اجرا ممن يكون قريبا - [00:16:59](#)

وليس المعنى ان يتقصد الانسان مثلا المساجد البعيدة حتى اه يحصل هذا الاجر وفيه ايضا دليل على فضيلة انتظار الصلاة بعد

الصلاة انتظارا بدنيا وانتظارا قلبيا وان ذلك هو الرباط. يعني الرباط حقيقة - [00:17:24](#)

ان يربط الانسان بطاعة الله عز وجل احسن الله اليك قال رحمه الله قال حدثني اسحاق بن موسى الانصاري قال حدثنا معا عندك

سؤال تفتح علينا في قاعدة اسمها قاعدة الشريعة فيها قاعدة اسمها قاعدة سد - [00:17:47](#)

الذرائع الذرائع وسد الذرائع يعني منع ما يوصل الى المحرم قطعاً او ظناً راجحاً فكل امر يوصل الى المحرم قطعاً او ظناً راجحاً فانه

يمنع فكل امر يوصي الى المحرم قطعاً او ظناً راجحاً فانه يمنع. لكن من الناس هذه القاعدة قاعدة سد الذرائع. منهم من بالغ في -

[00:18:21](#)

ومنهم من بالغ في اهمالها. فبعض الناس بالغ في اعمالها في حرم على عباد الله كل شيء بدعوى انه يوصل الى المحرم يقول يمكن

اتوقع او من المتوقع المتوقع غير واقع - [00:18:50](#)

فلا يجوز لك ان تحرم على عباد الله شيئاً الا ايش؟ بدليل او اذا كان هناك امر متيقن او ظن ومن الناس من يهملها فيتساهل او يبيح

اشياء قد توصي المحرم يقيناً. اذا قاعدة تسجل ذرائع الضابط فيها ان ما اوصل الى المحرم - [00:19:09](#)

يقيناً او ظن راجحاً فهو الذي يمنع. اما ما كان امراً موهوماً فلا. لانه لا يجوز ان تحرم على عباد الله امراً مباحاً يقيناً لامر ايش موهوم

الدعاء حنا قلنا الدعاء عند القبر. اذا اراد ان يزور القبر يرفع يديه ويدعو. لكن لو خشي ان الناس يظنون انه يدعو صاحب القبر -

[00:19:33](#)

[00:20:03](#) - يمنع